Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانفجار ويطغى على بقية أنساق العلامات المركبة فى النص المرئى ليحتل مركز البؤرة المولدة لمعناه ويتعين على بقية العناصر أن تنتظم وفقا لمقتضاه .

بيد أن هذا التراتب لايصنعه النص وحده ولا يفرضه على كل المشاهدين ، إذ إذ علينا أن نتوقع درجة مرنة من مشاركة المتلقين فى إنتاجه ، فهناك من يركز فى إدراكه للعمل المرئى على جملة الرسالة المنبثقة من تناغم مفردات النص البصرى كلها ، فيوزع انتباهه على المنظومة الشاملة بالعدالة الكافية ، وهناك من يركز وعيه فى الجانب الحسىّ لأجساد الممثلين والممثلات وأشكال ملابسهم وتغيرات مناظرهم وحركاتهم بطريقة تصرف اهتمامه عن متابعة المعنى الأساسىّ لتطور الحدث ، فإذا بالغ الممثل أو الممثلة فى التركيز على هذه الخاصية دخلت فى تكوين النموذج الذى يقدمه بجملة ملامحه الحسية والمعنوية ، ويتوقف نجاحها حينئذ على درجة تمثيلها للنموذج الإنسانى واتساقها مع بقية المؤشرات فيه . وهناك مئات الأمثلة الدالة فى هذا الصدد ، نكتفى منها فحسب بمثال واحد من مسلسل « ليالى الحلمية» الذى اكتسب خاصية الأعمال الكلاسيكية على الشاشة الفضية العربية وأصبح نموذجا للتوافق الجميل بين الإبداع الفردى لأسامة أنور عكاشة والمشاركة الجماعية الناجحة لفريقى الأداء والإخراج ، نذكر على وجه التحديد شخصية « نازك السلحدار» وأداء الممثلة القديرة صفية العمرى لها ، فطريقة تزجيج الحواجب ورسم العيون قد دخلت فى تكوين نموذج المرأة الشهوانية المترفة المزواجة المولعة بالتصابى والإغراء المشروع ، والتى تعلو فيها نبرة الأنثى على إيقاع الأم أو الزوجة ، وقد ذهب هذا الشكل بعيدا فى ذاكرة الجمهور المتلقى فى مصر ودخل فى تكوين أخيلته منذ أوائل التسعينيات حتى الآن ، إلى درجة أن نماذج السيارات الحديثة أصبحت توصف فى لغة رجل الشارع بأن لها مقدمة مثل « عيون صفية» ومؤخرة مثل عجيزة الراقصة الفلانية ؛ أى أن بروز هذا الجانب الجسدى واحتلاله البارز لموقع الصدارة فى انتباه المشاهد العادى لايقتضيان بالضرورة غياب الدلالتين الاجتماعية والتاريخية للعمل الفنى ، بل سرعان ماينتظم مع بقية المؤشرات النصية لتشكيل الإطار الثقافى الملائم للعمل الدرامى المتخيل .